

نماذج من الرقي الأخلاقي

(١٨)

إعداد الدكتور

عبد العزيز بن عبد الله الحميدي

الأستاذ بجامعة أم القرى

والمدرس بالمسجد الحرام



بسم الله الرحمن الرحيم





مواقف في الصبر على المكاره





نماذج من صبر النبي ﷺ وأصحابه

(١)

لما هاجر المسلمون إلى المدينة
واجهوا شدة من العيش، وهذه نماذج
من صبر النبي ﷺ والأصحاب رضي الله
عنهم على شظف العيش وشدته، وقد
وردت في ذلك أحاديث منها ما أخرجه
الحافظان مسلم والترمذي واللفظ له
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
قال: خرج النبي ﷺ في ساعة لا يخرج
فيها ولا يلقاه فيها أحد، فأتاه أبو بكر



فقال: ماجاء بك يا أبا بكر؟ فقال:
خرجت ألقى رسولَ الله ﷺ وأنظر في
وجهه وأسلم عليه، فلم يلبث أن جاء
عمر، فقال: ماجاء بك يا عمر؟ قال:
الجوع يا رسول الله؟ قال: فقال رسول
الله ﷺ: وأنا قد وجدت بعض ذلك،
فانطلقوا إلى منزل أبي الهيثم بن التيهان
الأنصاري وكان رجلاً كثير النخل
والشاء ولم يكن له خدمٌ فلم يجدوه
فقالوا لامراته أين صاحبك؟ فقالت:
انطلق يستعذب لنا الماء، فلم يلبثوا أن



جاء أبو الهيثم بقربة يزُعبُها^(١) فوضعها
ثم جاء يلتزم النبي ﷺ ويُفديه بأبيه
وأمه، ثم انطلق بهم إلى حديقته فَبَسَطَ
لهم بساطًا، ثم انطلق إلى نخلة فجاء
بقنو فوضعه، فقال النبي ﷺ، أفلا
تنقيت لنا من رُطبه؟ فقال: يا رسول الله
إني أردتُ أن تختاروا، أو قال تخيروا من
رُطبه وبُسره، فأكلوا وشربوا من ذلك

(١) يزعبها أي يتدافع بها ويحملها لثقلها .



الماء، فقال رسول الله ﷺ: هذا والذي
نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه
يوم القيامة: ظلُّ باردٌ، ورطبٌ طيبٌ،
وماءٌ باردٌ، فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم
طعامًا، فقال النبي ﷺ لا تذبحن ذاتَ
درٍّ، قال: فدَبَحَ لهم عناقًا أو جدًّا
فأتاهم بها فأكلوا، فقال النبي ﷺ: هل
لك خادمٌ؟ قال لا، قال: فإذا أتانا سبيٌّ
فائتنا فأتني النبي ﷺ برأسين ليس معهما
ثالثٌ فأتاه أبو الهيثم، فقال النبي ﷺ
اخترَ منهما، فقال: يا نبي الله اخترْ لي،



فقال النبي ﷺ: إن المستشار مُؤْتَمَنٌ، خذ
هذا فإني رأيته يُصَلِّي واستوص به
معروفاً، فانطلق أبو الهيثم إلى امرأته
فأخبرها بقول رسول الله ﷺ، فقالت
امرأته: ما أنت ببالغ ما قال فيه النبي ﷺ
إلا أن تعتقه، قال: فهو عتيق؟ فقال
النبي ﷺ: إن الله لم يبعث نبياً ولا خليفةً
إلا وله بطانتان بطانة تأمرُهُ بالمعروف



وتنهأ عن المنكر، وبطانةً لاتألوهُ
خبالاً، ومن يُوقَ بطانةَ السُّوء فقد
وُقِّي^(١) .

ولقد كان المهاجرون وهم في
مكة قبل الإسلام في رغد من العيش،
فلما جاء الإسلام وعاداه أكثر كبراء

(١) سنن الترمذي ، رقم ٢٣٦٩ ، كتاب الزهد

(٤/٥٨٤ - ٥٨٥) صحيح مسلم رقم

٢٠٣٨ ، كتاب الأشربة ، (ص ١٦٠٩) .



مكة ضيقوا على بعض المسلمين في
معيشتهم، ثم لما هاجروا تركوا جميع
أموالهم للمشركين وواجهوا حياة الفقر
في المدينة، وقد كانت لهم مواقف في
الصبر تُعدُّ نموذجًا يُحتذى لمن بعدهم .
ومما يصور بعض ماواجهوه من
ذلك ما أخرجه ابن إسحاق رحمه الله
من طريق صالح بن كيسان عن سعد
ابن مالك رضي الله عنه قال: كنا قبل
الهجرة يصيبنا ظلف العيش وشدته فلا
نصبر عليه، فما هو إلا أن هاجرنا



فأصابنا الجوع والشدة فاستضلعنا بهما
وقوينا عليهما، فأما مصعب بن عمير
فإنه كان أترف غلام بمكة بين أبويه فيما
بيننا، فلما أصابه ما أصابنا لم يقو على
ذلك، فلقد رأيته وإن جلده ليتطاير عنه
تطاير جلد الحية، ولقد رأيته يُنقطع به
فما يستطيع أن يمشي، فنعرض له القسيّ
ثم نحمله على عواتقنا، ولقد رأيتني
مرة قمت أبول من الليل فسمعت تحت
بولي شيئاً يجافيه، فلمست بيدي فإذا
قطعة من جلد بعير، فأخذتها فغسلتها



حتى أنعمتها ثم أحرقها بالنار، ثم
رضضتها فشقت منها ثلاث شقات
فاقتويت بها ثلاثاً^(١) .

وهذا تصوير واضح لما كان
يعاني منه المسلمون في أول الإسلام من
شدة العيش وخشونة الحياة، وقوله
«كنا قبل الهجرة يصيبنا ظلف العيش

(١) سير أعلام النبلاء ١/١٤٨ ، أسد الغابة
٣٦٩/٤ .

وشدته فلا نصبر عليه « المراد بالصبر
هنا الإلـف والاعتـيـاد ومرونة الأجسام
على حياة الفقر والشدّة وليس المراد
انتفاء الصبر النفسي فإن الصحابة رضي
الله عنهم لقوة إيمانهم كانوا في قمة
الصابرين، يدل على ذلك قوله «فما هو
إلا أن هاجرنا فأصابنا الجوع والشدّة
فاستضلّعنا بهما وقوينا عليهما» يعني
فالصبر النفسي موجود قبل ذلك،
ولكن حياة الاعتـيـاد والانسجام كانت
أظهر في المدينة، وظل عدم الإلـف



والانسجام واضحا في حياة مصعب بن
عمير حتى بعد الهجرة، وذلك لتميزه
بنوع من حياة الترف والنعيم قبل
الإسلام، وعلى الرغم مما عرض له من
هذا التحول المفاجئ في حياته وماقامت
به أمه وقومه من التضيق عليه فإنه ظل
صابراً محتسباً .

ولقد كان النبي ﷺ يتأثر لمِ رآه وهو
يقارن حاله تلك بحاله الأولى، كما
أخرج الإمام الترمذي وحسنه من
حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه



قال: إنا لجلوس مع رسول الله ﷺ في المسجد إذ طلع علينا مصعب بن عمير ماعليه إلا بردة له مرقوعة بفرو [يعني بجلد] فلما رآه رسول الله ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة والذي هو فيه اليوم، ثم قال رسول الله ﷺ: كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة، وَوُضِعَتْ بين يديه صحيفة ورفعت أخرى وسترتم بيوتكم كما تُستر الكعبة؟ قالوا: يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم، نتفرغ للعبادة وَنُكْفَى



المؤنة، فقال رسول الله ﷺ: لا، أنتم
اليوم خير منكم يومئذ»^(١).

وبهذا نبههم النبي ﷺ إلى أن
الاستقامة على الدين لا تكون مع حياة
الترف والإسراف، لأن هذا النوع من
الحياة يُورث القلوب قساوة وجفاء.
وقلّ من يشكر عند الرخاء فيبقى على

(١) سنن الترمذي ، كتاب صفة القيامة رقم
٢٤٧٦ (٤/٦٤٧).

مستواه من الإيمان في حال الشدة
والرخاء .

ولقد كان لتوجيهات النبي ﷺ
أثر واضح في حياة الصحابة رضي الله
عنهم، فقد فهموا أن الابتلاء مع
الصبر والاحتساب كفارة للخطايا،
وفي ذلك يقول ﷺ « ما يزال البلاء
بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله



حتى يلقي الله وماعليه خطيئة » أخرجه
الإمام مالك والترمذي بإسناد حسن^(١) .

(١) موطأ مالك ٢٣٦/١ ، سنن الترمذي رقم
٢٤٠١ ، في كتاب الزهد .



نماذج من صبر النبي ﷺ وأصحابه

(٢)

مما يصور ماكان فيه المسلمون في
العهد النبوي من شدة العيش ماجاء في
حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت
لعروة بن الزبير: ابْنَ أَخْتِي إِنْ كُنَا
لننتظر الهلال ثلاثة أهلة في شهرين،
وما أوقدتُ في أبيات رسول الله ﷺ نار،
فقلت: ماكان يُعيشكم؟ قالت:
الأسودان، التمر والماء، إلا أنه قد كان
لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار كان



لهم منائح، وكانوا يمنحون رسول الله
ﷺ من أبياتهم فيسقيناه»^(١).

ويصور ذلك ماجاء في قول أبي
هريرة رضي الله عنه: لقد رأيتني وإني
لأخِرُ فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى
حجرة عائشة مغشيا عليّ، فيجئ الجائي
فيضع رجله على عنقي ويُرَى أني مجنون

(١) صحيح البخاري رقم ٦٤٥٩ ، كتاب الرقاق
(٢٨٣/١١) .

وما بي من جنون وما بي إلا الجوع»^(١) .
هذا أبو هريرة الذي كان مثلاً
من أمثلة المهاجرين الذين كانوا في
يسار من العيش في بلادهم، فهاجروا
بدينهم وصبروا على ما نالهم من البلاء .
ومن هؤلاء علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم، وقد ذكر صورة مما ناله

(١) صحيح البخاري رقم ٧٣٢٤ ، كتاب
الاعتصام (٣٠٣/١٣) .

من شدة العيش والجوع حيث يقول:
خرجت في يوم شاتٍ من بيت رسول
الله ﷺ، وقد أخذت إهابًا معطوناً^(١)
فجوّبت وسطه^(٢) فأدخلته في عنقي
وشددت وسطي فحزمت به بخص
النخل وإني لشديد الجوع، ولو كان في

(١) يعني جلداً ممتن الرائحة .

(٢) أي خرقة فجعلته جيباً .



بيت رسول الله ﷺ طعام لطعمت منه،
فخرجت ألتمس شيئا، فمررت
بيهودي في مال له وهو يسقي ببكرة له،
فاطلعت عليه من ثلثة في الحائط،
فقال: مالك يا أعرابي، هل لك في دلو
بتمرّة؟ فقلت: نعم، فافتح الباب حتى
أدخل، ففتح فدخلت فأعطاني دلوّه،
فكلما نزع دلوأ أعطاني تمرّة، حتى إذا
امتألت كفيّ أرسلت دلوّه وقلت:
حسبي فأكلتها، ثم جرعت من الماء
فشربت، ثم جيئت المسجد فوجدت



النبي ﷺ فيه » أخرجه الإمام الترمذي
وقال: حسن غريب ^(١) .

ولقد كان لهؤلاء الصحابة رضي
الله عنهم أسوة حسنة برسول الله ﷺ
الذي يقول «لقد أُخِفْتُ في الله وما
يَخَافُ أحدٌ ولقد أُوذيت في الله
وما يُؤذي أحدٌ، ولقد أتت عليّ ثلاثون

(١) تحفة الأحوزي بشرح الترمذي ، رقم ٢٥٩١
كتاب صفة القيامة (٧/ ١٧١) .

من بين يوم وليلة ومالي ولبلال طعام
يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال»
أخرجه الترمذي وابن ماجه وقال
الترمذي: هذا حديث حسن صحيح ^(١).
وإن هذه النماذج لتدلنا على مبلغ
ماكان يعاني منه المسلمون من شدة
العيش في ذلك العهد، ولقد قابلوا

(١) تحفة الأحوذى ، رقم ٢٥٩٠ (٧/ ١٧٠) ،
سنن ابن ماجه رقم ١٥١ ، المقدمة (١/ ٥٤) .

ذلك بالرضى والتسليم والصبر
الجميل، ولم يرو التاريخ أن أحداً من
المهاجرين الصادقين ترك المدينة ورجع
إلى بلده من أجل ضعف احتماله وقلة
صبره، وهذا دليل ظاهر على قوة إيمانهم
ومبلغ تضحياتهم .

وهؤلاء الصابرون على البلاء
حينما تحوّلت حالهم إلى الرخاء لم
يتكبروا ولم يبطروا بل كانوا من
الشاكرين للنعماء، فكانوا بحق مؤمنين
متصفين بقول رسول الله ﷺ: « عجباً



لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس
ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته
سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته
ضراء صبر فكان خيرًا له « أخرجه
الإمام مسلم ^(١) .

ومما يصور ماكان يعاني منه
الصحابه رضي الله عنهم من الشدة

(١) صحيح مسلم ، الزهد ، رقم ٢٩٩٩ ، (ص
٢٢٩٥) .



وما علّمهم النبي ﷺ من الصبر والزهد
ما أخرجه الإمام البخاري من حديث
عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه « أن
فاطمة عليها السلام شكّت ما تلقى من
أثر الرّحى، فأُتي النبي ﷺ بسبي،
فانطلقت فلم تجده، فوجدت عائشة
فأخبرتها، فلما جاء النبي ﷺ أخبرته
عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي ﷺ
إلينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبتُ
لأقوم فقال: على مكانكما، فقعد بيننا
حتى وجدتُ برْدَ قدميه على صدري،



وقال: ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني؟
إذا أخذتما مضاجعكما تكبران أربعاً
وثلاثين، وتسبحان ثلاثاً وثلاثين،
وتحمدان ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكم
من خادم»^(١).

وهكذا كانت هذه الأسرة
الكريمة تعيش في شطف من العيش،

(١) صحيح البخاري ، رقم ٣٧٠٥ ، فضائل
الصحابة (٧ / ٧١) .

فعلي رضي الله عنه كان لا بدَّ له من أجل
الحصول على الطعام من أن يؤجَّر نفسه
في إخراج الماء من الآبار، وكان لا بد
لفاطمة رضي الله عنها من أن تطحن
بالرحى .

وكانا صابرين على هذه الحياة
الشاقة، ولكن حينما آنسا بابًا من أبواب
الفرج طلبا من النبي ﷺ خادما، ولكن
النبي ﷺ الذي يدرك من أحوال
أصحابه مالا يدركان قد أدرك بأن
هناك من هم أشد منهما فقرا وأحوج



منهما إلى المعونة، وهم أهل الصفة
الذين لا مال لهم ولا أهل، فقرّر أن يبيع
ذلك السبي وأن يرد قيمته على أولئك
الفقراء كي ينقذ حياتهم من المسغبة^(١) ،
وهذه نظرة عالية من رسول الله ﷺ إلى
المستضعفين من أصحابه، ودرس بليغ
لمن ولاه الله تعالى أمر الأمة أن لا يحايي

(١) جاء ذلك في رواية ذكرها ابن الجوزي -

صفة الصفوة ١٠/٢ - .

أقاربه على حساب من هم أشد حاجة
وأبلغ استحقاقا .

وفي هذا الخبر درس آخر في غاية
الأهمية حيث جاء النبي ﷺ إلى ابن عمه
علي وابنته فاطمة رضي الله عنهما
فزودهما بما هو خير لهما مما سألاه، فقد
زودهما بذكر الله تعالى الذي هو زاد
القلوب وحياتها .

وقد يتعجب الإنسان كيف
يطلبان خادما فيرشدهما النبي ﷺ إلى
ذكر الله تعالى، ولكن حينما يعرف



المتأمل ما لذكر الله جل وعلا من أثر
عظيم في تقوية النفوس فإنه يزول ذلك
العجب، فإن القلوب إذا عُمِرَتْ بذكر
الله سبحانه هانت عليها المصائب،
وسَمَتْ في أفكارها المطالب، وأصبح
أصحابها يستعذبون الشدائد في سبيل
الله تعالى، ويرون أنها أبواب خير لرفع
رصيدهم من الحسنات، وخفض
رصيدهم من السيئات .



من مواقف سلمان الفارسي رضي الله عنه

من أمثلة الصبر على الشدائد
ما جاء في خبر إسلام سلمان الفارسي
رضي الله عنه، وقد أخرج الإمام أحمد
ابن حنبل هذا الخبر من رواية محمود بن
ليد عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما قال: حدثني سلمان الفارسي
حديثه من فيه قال: كنت رجلا فارسيا
من أهل أصبهان من أهل قرية منها
يقال لها جَيّ وكان أبي دهقان قريته
وكنْتُ أحب خلق الله إليه فلم يزل به



حبه إياي حتى حبسني في بيته، كما
تحبس الجارية، واجتهدت في المجوسية
حتى كنت قاطن النار الذي يوقدها
لا يتركها تحبو ساعة، ثم ذكر أنه مرَّ
بكنيسة للنصارى فأعجبه دنيهم، وأنه
سألهم عن أصل ذلك الدين فقالوا له:
بالشام، وأنه ذهب إلى الشام مع بعض
التجار من النصارى، ثم ذكر أنه تنقَّل
بين عدد من الرهبان حتى وصل إلى
صاحب عمورية، وأنه أخبره خبره.
فقال: أقم عندي فأقمت مع رجل على



هدي أصحابه وأمرهم، قال:
واكتسبت حتى كان لي بقرات وغنِمة،
قال: ثم نزل به أمر الله فلما حُضِر قلت
له: يا فلان إني كنت مع فلان فأوصى بي
فلان إلى فلان وأوصى بي فلان إلى فلان
ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي
بي وماتأمرني؟ قال: أي بني والله ما
أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من
الناس آمرك أن تأتيه ولكنه قد أظلك
زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم
يخرج بأرض العرب مهاجرا إلى أرض



بين حرتين بينهما نخل به علامات
لا تخفى، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة
بين كتفيه خاتم النبوة فإن استطعت أن
تلاحق بتلك البلاد فافعل .

قال: ثم مات وغُيِّب فمكثت
بعمورية ماشاء الله أن أمكث، ثم مر بي
نفر من كلب تجارا فقلت لهم تحملوني
إلى أرض العرب وأعطيكم بقراقي هذه
وغنيمتي هذه؟ قالوا: نعم فأعطيتهموها
وحملوني حتى إذا قدموا بي وادي القرى
ظلموني فباعوني من رجل من يهود



عبدا إلى أن قال : فيينا أنا عنده قدم
عليه ابن عم له من المدينة من بني
قريظة فابتاعني منه فاحتملني إلى المدينة
فو الله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة
صاحبي، فأقمت بها وبعث الله رسوله
ﷺ فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر
مع ما أنا فيه من شغل الرق، ثم هاجر
إلى المدينة فو الله إني لفي رأس عذق
لسيدي أعمل فيه بعض العمل وسيدي
جالس إذ أقبل ابن عم له حتى وقف



عليه فقال: يا فلان قاتل الله بني قيلة^(١)
والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على
رجل قدم عليهم من مكة اليوم
يزعمون أنه نبي، قال: فلما سمعتها
أخذتني العرواء^(٢) حتى ظننت سأسقط
على سيدي، قال: ونزلت عن النخلة

(١) يعني الخزرج والأوس .

(٢) أي الرعدة الشديدة .

فجعلت أقول لابن عمه ذلك ماذا
تقول ماذا تقول؟ قال: فغضب سيدي
فلكمني لكمة شديدة ثم قال: مالك
ولهذا أقبل على عملك، قال قلت:
لا شيء إنما أردت أن استثبت عن ما
قال.

وقد كان عندي شيء قد جمعته
فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به إلى
رسول الله ﷺ وهو بقاء فدخلت عليه
فقلت له: إني قد بلغني أنك رجل



صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوو
حاجة هذا شيء كان عندي للصدقة
فرايتكم أحق به من غيركم، قال:
فقربته إليه فقال رسول الله ﷺ
لأصحابه: كلوا وأمسك يده فلم يأكل،
قال فقلت في نفسي: هذه واحدة .

ثم انصرفت عنه فجمعت شيئاً
وتحوّل رسول الله ﷺ إلى المدينة ثم
جئت به فقلت: إني رأيتك لاتأكل
الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها قال:



فأكل رسول الله ﷺ وأمر أصحابه
فأكلوا معه، قال فقلت في نفسي: هاتان
اثنتان .

قال: ثم جئت رسول الله ﷺ
وهو ببقيع الغرقد، وقد تبع جنازة من
أصحابه عليه شملتان له وهو جالس
في أصحابه فسلمت عليه، ثم استدرت
أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي
وصف لي صاحبي فلما رأني رسول الله
ﷺ استدبرته عرف أنني أستثبت في شيء



وصف لي، قال: فألقى رداءه عن ظهره
فنظرت إلى الخاتم فعرفته فانكبت عليه
أقبله وأبكي، فقال لي رسول الله ﷺ:
تحول فتحوّل فقصصت عليه حديثي
كما حدثتك يا ابن عباس، قال:
فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك
أصحابه .

ثم شغل سلمان الرقُّ حتى فاته
مع رسول الله ﷺ بدر وأحد، قال ثم
قال لي رسول الله ﷺ: كاتبٌ يا سلمان
فكاتبتي صاحبي على ثلاثمائة نخلة

أُحييها له بالفقير ^(١) وبأربعين أوقية، فقال
رسول الله ﷺ لأصحابه أعينوا أخاكم
فأعانوني بالنخل، الرجل بثلاثين ودية ^(٢)
والرجل بعشرين والرجل بخمس
عشرة والرجل بعشر، يعين الرجل
بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلاثمائة

(١) الفقير الحفرة التي تحفر للنخلة كي تغرس
فيها .

(٢) الودية الفسيلة .

ودية، قال لي رسول الله ﷺ: اذهب
ياسلمان ففقر لها ^(١) فإذا فرغت فائتني
فأكون أنا أضعها بيدي، ففقرت لها
وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت منها
جئته فأخبرته، فخرج رسول الله
ﷺ معي إليها فجعلنا نقرب له الودي
ويضعه رسول الله ﷺ بيده فو الذي
نفس سلمان بيده مامات منها ودية

(١) أي احفر لها في الأرض .



واحدة، فأدّيت النخل وبقي عليّ المال
فأتى رسول الله ﷺ بمثل بيضة الدجاجة
من ذهب من بعض المغازي، فقال:
ما فعل الفارسي المكاتب؟ قال: فدُعيت
له فقال: خذ هذه فأدّها ما عليك
يا سلمان، فقلت: وأين تقع هذه
يا رسول الله مما عليّ؟ قال: خذها فإن
الله عز وجل سيؤدّي بها عنك، قال:
فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس
سلمان بيده أربعين أوقية، فأوفيتهم
حقهم وعتقت وشهدت مع رسول الله



الخندق ثم لم يفتني معه مشهد^(١) .
وهذه القصة تبين لنا ماكان
يتصف به سلمان رضي الله عنه من

(١) مسند أحمد ٤٤١/٥ - ٤٤٤ باختصار ؛ وذكره
الحافظ الهيثمي وقال : رواه أحمد كله والطبراني
في الكبير بنحوه بأسانيد ، وإسناد الرواية الأولى
عند أحمد والطبراني رجالها رجال الصحيح غير
محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع ، والرواية
الثانية انفرد بها أحمد ورجالها رجال الصحيح
غير عمرو بن أبي قرّة وهو ثقة - مجمع الزوائد
٣٣٦/٩ - .



الصبر الطويل على المشاقِّ الجَمَّةِ
والصعاب المتواصلة من أجل الوصول
إلى الدين الحق، وإن في قصته لَعبرة
لأولي الألباب الذين ينظرون بعين
الاعتبار لمستقبلهم الأخروي
فيسخِّرون له حياتهم الدنيا، فقد صبر
على حبس أبيه وقيده أوَّلاً، ثم صبر على
السفر والتنقل من عابد إلى عابد حتى
دَلَّه العابد الأخير على الطريق الثابت
الذي لا يزول بزوال عبَّاده وعلماؤه .
فلما عرف أن الطريق المستقيم في



أن يبحث عن هذا النبي المنتظر فيؤمن
به ويتبعه، ضحى بهاله وراحته من أجل
الوصول إليه، وتحمل الرِّقَّ صابرا
محتسبا مادام أنه سيبلغه إلى هدفه
المنشود.

ونجد في هذه القصة عناية الله
تعالى بسلمان حيث قاده توفيق الله تعالى
من مرحلة إلى أخرى حتى بلغ أرض
الهجرة النبوية، فاطمأن بها منتظراً قدوم
رسول الله ﷺ .

ومن خلال هذا الخبر يتبين لنا



شيء من علامات النبي ﷺ المذكورة في
الكتب السابقة وهي أنه يأكل الهدية
ولا يأكل الصدقة، وأن بين كتفيه خاتم
النبوة، وأنه يبعث في مكة ويهاجر إلى
المدينة، وأن أهل الكتاب كانوا يعرفون
زمن بعثته على التقريب لما جاء في الخبر
من قول الراهب لسلمان « قد أظلك
زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم » .



**من مواقف عبد الله بن حذافة السهمي
رضي الله عنه**

من ذلك ما ذكر الإمام الذهبي
من طريق ضرار بن عمرو عن أبي رافع
قال: وجّه عمر جيشاً إلى الروم فأسروا
عبد الله بن حذافة فذهبوا به إلى
ملكهم، فقالوا: إن هذا من أصحاب
محمد، فقال: هل لك في أن تتنصّر
وأعطيك نصف ملكي؟ قال: لو
أعطيتني جميع ماتمك وجميع ملك
العرب مارجعت عن دين محمد طرفة



عين، قال: إذا أقتلك، قال: أنت وذاك،
فأمر به فُصِّلَ، وقال للرماة، ارموه
قريباً من بدنه، وهو يعرض عليه
ويأبى، فأنزله ودعا بِقَدْرٍ فُصِّبَ فيه ماء
حتى احترقت، ودعا بأُسَيرين من
المسلمين، فأمر بأحدهما فأُلقي فيها
وهو يعرض عليه النصرانية وهو يأبى،
ثم بكى فقليل للملك: إنه بكى، فظن
أنه قد جزع، فقال: ردُّوه، ما أبكاك؟
قال قلت: هي نفس واحدة تُلقَى
الساعة فتذهب، فكنت اشتهي أن



يكون بعدد شعري أنفـس تُلقَى في النار
في الله، فقال له الطاغية: هل لك أن
تقبّل رأسي وأخلّي عنك، فقال له
عبدالله: وعن جميع الأسارى؟ قال:
نعم، فقبّل رأسه .

وقدم بالأسارى على عمر،
فأخبره خبره، فقال عمر: حقُّ على كل
مسلم أن يقبّل رأس ابن حذافة، وأنا



أبدأ فقبّل رأسه ^(١) .

ونجد في هذا الخبر حرص ملك
الروم على أسر رجل من أصحاب
النبي ﷺ ليتوصل بطريق الترغيب أو
الترهيب إلى تحويله عن دين الإسلام،
ولو حصل له ذلك لكان نصرًا له
يعوض به بعض خسارة الروم الكبرى

(١) سير أعلام النبلاء ٢ / ١٤ .

في حروبهم مع المسلمين، وكان دافعا
لرفع معنوية جيش الروم المنهارة .
وهكذا نجد أعداء الإسلام من
قديم الزمن يرون أن ظفرهم بتحويل
المسلمين عن دينهم يعدُّ أعظم انتصار
لهم .

ولئن فشلوا في حصولهم على
ذلك في عهد الصحابة رضي الله عنهم
فلقد نجحوا بعد ذلك كثيرًا في هذا
المجال .

فلما ظفر الروم بعبد الله بن



حذافة جاؤوا يبشرون ملكهم بهذا
الظفر على أساس أن ذلك أول مراحل
الانتصار .

وبدأ ملك الروم مع ابن حذافة
في مرحلة الفتنة بالترغيب فقال له: هل
لك في أن تنصّر وأعطيك نصف
ملكي؟

وهذا عرض سخّي كبير تُصغي
إليه النفوس المجبولة على حب المال
والجاه، وقد صدر من رجل يملك
التصرف، وتحت يده ممالك النصف



الغربي من الأرض إلى رجل لا يملك
من الدنيا إلا ما يبلغه إلى الآخرة، فماذا
كان جواب ابن حذافة ؟

لقد كان جوابَ الرجل الواقف
بدينه الذي يؤمن بأن ما عند الله تعالى
خير وأبقى حيث قال: لو أعطيتني
جميع ماتملك وجميع ملك العرب
مارجعت عن دين محمد طرفة عين .

وهذا دليل على ما كان يتصف به
الصحابه رضي الله عنهم من قوة
الإيمان والثبات عند الشدائد، وهذا



الموقف وأمثاله يصور لنا أنهم كانوا
يعدُّون الدين أغلى جوهر يملكونه،
فهم لا يفرطون فيه ولا يبيعونه بأي
ثمن.

وإنها لمساومة خاسرة يقوم بها
ملك الروم لينزع بها كرامة المسلم
وبهائه في هذه الحياة الدنيا مقابل عَرْضِ
زائل، وهذا العَرْضُ وإن كان في نظر
أبناء الدنيا سخيا فإنه في نظر أبناء
الخلود شيء تافه حقير .

ولقد وُفِّقَ ابن حذافة حينما



أجابه بتحقير دنياه التي يعتز بها ببيان
أن مُلك الدنيا لا يعادل الانخلاع من
هذا الدين العظيم طرفة عين .

ويخرج ابن حذافة من فتنة
الترغيب كالذهب الخالص، ويدخل في
فتنة الترهيب حيث يقول له ملك
الروم: إذا أقتلك، قال: أنت وذاك،
فأمر به فصُلب، وقال للرماة: ارموه
قريبا من بدنه، وهو يعرض عليه
ويأبى .

إنه يبيع نفسه رخيصة في سبيل



الإبقاء على هذا الدين العظيم .

إن الإنسان حينما ينخلع من دين
الإسلام يكون كائنًا حيا لقيمة له في
الحياة، لأنه يكون قد فقد كرامته
الإنسانية، وإنما تكون الكرامة بهذا
الجوهر النفيس الذي به يصل إلى
الهدف الأعلى الذي خُلق من أجله،
وهو ابتغاء رضوان الله تعالى والسعادة
في دار الخلود .

ويمعن ملك الروم في تخويفه
حيث يُلقِي في القدر الذي يغلي رجلا



من المسلمين فإذا هو عظام تلوح كما
جاء في بعض الروايات، ولكن ابن
حذافة يمعن في تبكيت ملك الروم
والتأكيد على احتقار هذه الدنيا التي من
أجلها يتنافس التائهون عن الهداية،
ولقد تشكّل هذا المعنى السامي بصورة
قطرات من الدمع تهيم من عيني ذلك
الرجل العظيم .

ويظن ملك الروم وقومه، -
لفرط تعلقهم بالدنيا ومتاعها - أن
تلك الدموع تحكي نوعاً من الانجذاب



نحو حب البقاء الذي سيكون ثمننا
لخلع ذلك الجوهر السامي، وإذا بهم
يفاجئون بما يذهلهم ويُدْهِمهم.

إن ابن حذافة يبكي لأنه لا يملك
إلا نفساً واحدة يحوز بها أجر الشهيد
عند الله تعالى، ومن أجل مارسخ في
قلبه من تصور ما أعده الله تعالى
للشهداء فإنه يبكي على كونه لا يملك
أنفساً بعدد شعره لينال الشهادة بهذا
العدد الكبير .

وهنا شعر ملك الروم بتحطُّم



معنويته وكبريائه وقلة شأنه أمام هذا
العملاق الضخم، فأراد أن يستردَّ شيئاً
من ذلك المجد الوهمي المحطَّم فقال
لابن حذافة: هل لك أن تقبِّل رأسي
وأخليّ عنك؟

وما أن لامس مسامع ابن حذافة
نبأ الفكاك من الأسر حتى تذكَّر إخوانه
من أسارى المسلمين حالاً فقال: وعن
جميع الأسارى؟ قال: نعم، فقبِّل رأسه.
إنه من جيل عظيم قد بلغ آفاق
السمو الأخلاقي فهو لا يعيش



لنفسه، وإنما يعيش لإخوانه، فلذلك
تذكرهم وشرط فك أسرهم معه.
ولكن هل هذه القبلة تحمل
معنى التعظيم والإجلال؟
لا، إنها جاءت عقب ذلك
الانتصار العظيم.. انتصار المبادئ
الإلهية السامية التي يمثلها أزكى
العناصر البشرية على المبادئ الأرضية
الواهية التي يمثلها التائهون الغاؤون .
إنها قبلة تحمل معنى مداراة أهل
الباطل لاستخلاص حق المسلمين



منهم من غير مداهنة تتضمن التفريط
فيما يجب لله تعالى .

ولقد أكبر عمر رضي الله عنه
هذا السلوك الرفيع من ابن حذافة فقال
هذه المقالة العظيمة «حق على كل
مسلم أن يقبّل رأس ابن حذافة وأنا
أبدأ» فقبّل رأسه .

وهي إشادة عظيمة من رجل
كبير القدر في نفوس المسلمين لعمل
جليل يستحق كل عناية واهتمام .
وما حدث من أمير المؤمنين عمر



يُعَدُّ إقرارًا منه ومن علماء الصحابة
رضي الله عنهم بما جرى من ابن حذافة
من مداراة عظيم الروم أخيرًا لاستنقاذ
عدد من أسرى المسلمين .

وهو موقف لا يحمل أي معنى
لِذِّلَّةٍ بعدما سبقه من المظاهر العالية
للتمسك بالإسلام وإظهار عزته
وجلاله .



**موقف لأبي طلحة وأم سليم
رضي الله عنهما**

أخرج الإمام مسلم من حديث
أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مات
ابن لأبي طلحة من أم سليم. فقالت
لأهلها: لاتحدثوا أباطلحة بابنه حتى
أكون أنا أحدثه. قال فجاء فقربت إليه
عشاءً. فأكل وشرب. فقال ثم تَصَنَّعْتُ
له أحسن ماكان تَصَنَّعَ قبل ذلك. فوقع
بها. فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها،
قالت: يا أبا طلحة! أرايت لو أن قوما



أعارُوا عاريتهم أهل بيتٍ، فطلبوا
عاريتهم، ألهم أن يمنعوهم؟ قال:
لا. قالت: فاحتسب ابنك. قال فغضب
وقال: تركتني حتى تلطخت ثم
أخبرتني بابني! فانطلق حتى أتى
رسول الله ﷺ فأخبره بما كان. فقال
رسول الله ﷺ «بارك الله لكما في غابر
ليلتكما» قال: فحملت. قال فكان
رسول الله ﷺ في سفر وهي معه. وكان
رسول الله ﷺ إذا أتى المدينة من سفر،



لا يطرُقُها طُرُوقًا^(١). فدنوا من المدينة
فضرِبها المخاض^(٢). فاحتبس عليها أبو
طلحة. وانطلق رسول الله ﷺ. قال يقول
أبو طلحة: إنك لتعلم، يارب! إنه
يُعجبني أن أخرج مع رسولك إذا
خرج، وأدخل معه إذا دخل، وقد

(١) أي لا يدخلها في الليل .

(٢) هو الطلق ووجع الولادة .

احتبست بما ترى. قال تقول أم سليم: يا
أبا طلحة! ما أجد الذي كنتُ أجد^(١).
انطلق. فانطلقنا. قال وضربها المخاضُ
حين قدما. فولدت غلاما. فقالت لي
أمي: يا أنسُ لا يُرضعه أحدٌ حتى تغدو
به على رسول الله ﷺ. فلما أصبح
احتملته. فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ.

(١) تريد أن الطلق انجلى عنها، وتأخرت الولادة.

قال فصادفتهُ ومعهُ ميسمٌ^(١) فلما رآني قال
«لعلَّ أم سليم ولدت؟» قلتُ: نعم.
فوضع الميسمَ. قال وجئتُ به فوضعتُه
في حجره. ودعا رسول الله ﷺ بعجوة
من عجوة المدينة، فلاكها في فيه حتى
ذابت، ثم قذفها في في الصبي، فجعل
الصبي يتلمظها، قال رسول الله

(١) هو الآلة التي يكوى بها الحيوان . من الوسم .
وهو العلامة .

ﷺ: انظروا إلى حب الأنصار التمر،
قال: فمسح على وجهه وسماه عبد الله ^(١) .
وجاء في رواية عباية بن رفاعه
الأنصاري « فلقد رأيت لذلك الغلام
سبعة بنين كلهم قد ختم القرآن » ^(٢) .
وهكذا كان أبو طلحة وأم سليم

-
- (١) صحيح مسلم ، رقم ٢١٤٤ ، فضائل
الصحابة (ص ١٩٠٩) .
(٢) فتح الباري ٣ / ١٧١ .



رضي الله عنهما مثلاً علياً في الصبر على
البلاء، فلقد كانا يحبان ابنهما حباً شديداً
فأراد الله عز وجل أن يتليهما بفقد هذا
الولد حتى ينالا أجر الصابرين، ولقد
ظهر في هذا المثل العالي نموذج من
البشر يقدم محبة الله جل وعلا على محبة
أحب شيء إليهم.

ولقد كانت أم سليم امرأة
عظيمة، حيث صبرت هذا الصبر
القوي، وظهرت أمام زوجها وكأنها
تخلو من أي مصيبة، إن هذه المرأة التقية



الصابرة كانت تتمتع بإيمان راسخ قد
خالط شغاف قلبها فاستطاعت أن
تكتم مشاعر الحزن على ابنها رغبة فيما
عند الله تعالى من الأجر .

وكان للتوجيهات الإسلامية أثر
كبير في نفس تلك المرأة المؤمنة، فقامت
بدور فعال في تهدئة زوجها حتى نام
ليلته في راحة وطمأنينة، وكانت ترجو
من الله عز وجل أن يكافئها على صبرها
بولد صالح يعوضها عن ابنها الذي
فقدته .



وظفر هذان الزوجان الكريمان
بدعوة مباركة من رسول الله ﷺ، وقد
استجاب الله تعالى لهذه الدعوة
فحملت أم سليم وظهرت تباشير
إجابة الدعوة بما شعرت به من خفة
الحمل وعدم التعرض لما كانت
تتعرض له من آلام، ثم ظهرت بركة
هذه الدعوة بما أنعم الله تعالى به على
ولدهما من البنين الذين حفظوا القرآن
الكريم .



من مواقف عروة بن الزبير رحمه الله
أخرج الحافظ أبو نعيم الأصبهاني
من خبر هشام بن عروة بن الزبير قال:
خرج أبي إلى الوليد بن عبد الملك فوق
في رجله الأكلة، فقال له الوليد: يا أبا
عبد الله أرى لك قطعها، قال: فقطع
وإنه لصائم فما تضرَّ وجهه.
قال: ودخل ابن له أكبر ولده
إصطبل الدواب فرفسته دابة فقتلته، فما



سَمِعَ من أَبِي في ذلك شيء حتى قدم
المدينة، فقال: اللهم إنه كان لي أطراف
أربعة فأخذت واحدا وأبقيت لي ثلاثة
فلك الحمد، وكان لي بنون أربعة
فأخذت واحدا وأبقيت لي ثلاثة فلك
الحمد، وإيّم الله لئن أخذت لقد
أبقيت، ولئن أبليت طالما عافيت .
وأخرجه أيضًا من عدة طرق،
وقد جاء في إحداها أنه تمثل بأبيات



معن بن أوس :
لعمرك ما أهويت يوماً لربة
ولاحملتني نحو فاحشة رجلي
ولاقادني سمعي ولا بصري لها
ولادلتني رأيي عليها ولا عقلي
وأعلم أن لم تُصِبنني مصيبة
من الدهر إلا قد أصابت فتى قبلي^(١)

(١) حلية الأولياء ٢/ ١٧٨ - ١٧٩ .

وأخرج الحافظ ابن عساكر هذا
الخبر من عدة طرق وجاء في رواية له:
أنه لما وقعت الأكلة في رجله قيل له: ألا
ندعو لك طبيباً؟ قال: إن شئتم، فجاء
الطبيب فقال: أسقيك شراباً يزول فيه
عقلك، فقال امض لشأنك ما ظننت أن
خلقاً يشرب شراباً يزول فيه عقله حتى
لا يعرف ربه .

وذكر في رواية أنه أبى أن يشرب
المخدر وأن الطبيب قطع رجله من
نصف ساقه، فما زاد على أن يقول:



حَسَّ، حَسَّ، حسَّ^(١)، فقال الوليد: مارأيت
شيخاً أصبر من هذا^(٢) .

فهذا مثل جليل في الإيمان القوي
الذي تمثل في الصبر على المكاره
والرضى بقضاء الله تعالى وقدره،
والمستوى العالي من الذكر القلبى

(١) كلمة حَسَّ تعبير عن الإحساس بالألم .

(٢) تاريخ دمشق ٤٠ / ٢٦١ - ٢٦٢ .

وحضور القلب مع الله تعالى، حيث لم
يقبل أن يفقد عقله حتى عند الضرورة
وفي ذلك الوقت القليل، وذلك كله
ناتج من العلم الراسخ بقضاء الله تعالى
وقدره وما أعده لعباده الصابرين من
الثواب الجزيل .



من مواقف إبراهيم بن إسحاق الحربي
رحمه الله

من ذلك ما أخرجه الخطيب
البغدادى من حديث أبي الحسين بن
سمعون قال قال أحمد بن سلمان
القطيعى: ضِقتْ إِضْاقَةً فمضيت إلى
إبراهيم الحربي لأبْثّه ماأنا فيه، فقال لي:
لَا يَضِيقُ صدركَ فَإِنَّ اللهَ من وراء
المعونة، وإني ضِقتُ مرة حتى انتهى
أمرى في الإضْاقَة إلى أنْ عدم عيالي
قوتهم، فقالت لي الزوجة: هبْ أني



وإياك نصبر، فكيف نصنع بهاتين
الصبيتين؟ فهات شيئا من كتبك حتى
نبيعه أو نرهنه، فَضَنْتُ بذلك وقلت:
اقترضي لهما شيئا وأنظريني بقية اليوم
والليلة، وكان لي بيت في دهليز داري
فيه كتبي، فكنت أجلس فيه للنسخ
وللنظر، فلما كان في تلك الليلة إذا داق
يدق الباب فقلت: من هذا؟ فقال:
رجل من الجيران، فقلت: ادخل،
فقال: اطفئ السراج حتى أدخل،
فكبت على السراج شيئا وقلت:

ادخل، فدخل وترك إلى جانبي شيئاً
وانصرف، فكشفت عن السراج
ونظرت فإذا منديل له قيمة وفيه أنواع
من الطعام، وكاغد^(١) فيه خمس مئة
درهم، فدعوت الزوجة وقلت: أنبهي
الصبيان حتى يأكلوا، ولما كان من الغد
قضينا ديننا كان علينا من تلك الدراهم،

(١) الكاغد هو الورق .

وكان وقت مجيء الحاج من خراسان،
فجلست على بابي من غد تلك الليلة ،
وإذا جمّال يقود جملين عليهما حملان
ورقا، فحط الجملين وقال: هذان
الحملان أنفذهما لك رجل من أهل
خراسان، فقلت: من هو؟ فقال: قد
استحلفني أن لا أقول من هو^(١) .

(١) تاريخ بغداد ٦ / ٣١ - ٣٢ .



ففي هذا الخبر مثل عال في
الصبر على البلاء والرّضى بمُّرّ القضاء
وقوة الرجاء، وماذاك إلا نتيجة للتربية
القويمة التي كان يتلقاها أهل العلم
منذ المراحل الأولى للطلب، والنية
الخالصة التي كانت ترافق طلبهم
للعلم، حيث كانوا يطلبونه للعمل به لا
لمجرد التزود منه، وقد كان الإمام أبو
إسحاق إبراهيم الحربي من الأئمة في
هذا الشأن .

كما أن فيه مثلاً من عناية الله تعالى



بأوليائه المؤمنين، وذلك بتسخير عباده
لقضاء حوائجهم، فحينما اذْهَمَّت
الخطوب بهذا الإمام، وكان المخرج
منها منحصرًا ببيع شيء من كتبه أو
رهنها لم تطب نفسه بذلك، وعلم الله
جل وعلا بإخلاصه وصدق توجهه
فيسَّر أمره وأزال عسره .



**من مواقف شيخ الإسلام ابن تيمية
رحمه الله**

قال الحافظ أبو الفرج عبد
الرحمن بن رجب رحمه الله تعالى: قال
شيخنا أبو عبد الله ابن القيم: شيخنا
شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله
روحه، ونور ضريحه، يقول: إن في
الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة
الآخرة. قال: وقال لي مرة: ما يصنع
أعدائي بي؟ أنا جنتي وبستاني في
صدري، أين رحمت فهي معي،



لاتفارقني، أنا حبسي خلوة. وقتلي
شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة .
وكان في حبسه في القلعة يقول:
لو بذلت ملء هذه القلعة ذهباً ما عدل
عندي شكر هذه النعمة - أو قال:
ما جزيتهم على ما تسببوا لي فيه من الخير
- ونحو هذا .

وقال مرة: المحبوس من حُبس
قلبه عن ربه، والمأسور من أسره هواه.
قال شيخنا: وعلم الله ما رأيت
أحدًا أطيب عيشاً منه قط، مع ما كان



فيه من الحبس والتهديد والإرجاف،
وهو مع ذلك أطيّب الناس عيشاً،
وأشرحهم صدراً، وأقواهم قلباً،
وأسرّهم نفساً، تلوح نضرة النعيم على
وجهه وكنا إذا اشتد بنا الخوف وساءت
بنا الظنون، وضافت بنا الأرض أتيناه،
فما هو إلا أن نراه، ونسمع كلامه،
فيذهب عنا ذلك كله، وينقلب انشراحاً
وقوة ويقينا وطمأنينة. فسبحان من
أشهد عباده جنته قبل لقاءه، وفتح لهم
أبوابها في دار العمل، فأتاهم من



رَوَحَهَا وَنَسِيمَهَا وَطِيْبَهَا مَا اسْتَفْرَغَ
قُوَاهُمْ لَطْلِبَهَا، وَالْمَسَابِقَةُ إِلَيْهَا ^(١).

فهذا الكلام المروي عن شيخ
الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد
السلام ابن تيمية الذي يتحدث به عن
نفسه والذي يصفه به تلميذه شمس
الدين أبو عبد الله ابن القيم فيه وصف

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٤٠٢ - ٤٠٣ .

بليغ لما كان يتصف به ابن تيمية من
الإيمان الراسخ واليقين الصادق،
والصبر على المكروه والرضا بقضاء الله
وقدره، والزهد في الدنيا، فهو لا يبالي بما
يدبره له أعداؤه، فالسجن الذي يخشاه
الناس عادة هو عنده خلوة بربه، فهو
فرصة كبيرة لعبادة الله جل وعلا،
حيث العزلة وفراغ الفكر، أما القتل
الذي يفزع الناس منه فهو عنده شهادة،
وطالما تمنى الصالحون الاستشهاد في
سبيل الله تعالى، وأما نفيه من بلده فهو



عنده سياحة، والسياحة مرغوب فيها
عند الناس عادة لما فيها من الترويح عن
النفس واكتساب المعرفة والخبرات
المتعددة .

وبهذا فإن الأعداء لن يصلوا منه
إلى شيء يسوؤه لأنهم لن يستطيعوا
تغيير القناعات العلمية والإيمانية التي
قد اقتنع بها، فليس لهم حيلة للإساءة
إليه في فكره ووجدانه، وإنما كل
ما يستطيعون أن يصلوا إليه هو الإساءة
إليه في جسمه، وهذا لا يعدُّ مشكلة أمام



أهل الإيمان الراسخ واليقين الصادق،
لأن قوة استحضارهم لعظمة الله تعالى
وخشيتهم منه ورجاءهم لثوابه تزيل
كل الآثار التي تخلفها أنواع الأذى
الجسماني، بحيث تظل في دائرة الأمور
المادية ولا تصل إلى التأثير الروحاني، بل
إن الأمر بضد ذلك لدى أقوياء الإيمان،
حيث تسعد نفوسهم بما يصل إليهم من
الأذى لشعورهم اليقيني بأن ذلك
سيكون سببا في بلوغ رضوان الله تعالى
والدرجات العليا في الجنة .



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	مواقف في الصبر على المكاره
٧	نماذج من صبر النبي ﷺ وأصحابه
٣٧	من مواقف سلمان الفارسي رضي الله عنه
٥٤	من مواقف عبد الله بن حذافة رضي الله عنه
٧٠	من مواقف أبي طلحة وأم سليم رضي الله عنهما
٧٩	من مواقف عروة بن الزبير
٨٥	من مواقف إبراهيم الحربي
٩١	من مواقف شيخ الإسلام ابن تيمية
٩٩	فهرس الموضوعات

